

تباينات الإنجاب لدى النساء في الأراضي الفلسطينية

## Variations of Childbearing among Women in the Palestinian Territories

حسين احمد\*، ومها حاج يحيى

Hussein Ahmad & Maha Haj Yahya

\*قسم الجغرافيا، كلية العلوم الانسانية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

\*الباحث المراسل: hussein@najah.edu

تاريخ التسليم (2017/4/11)، تاريخ القبول: (2017/8/24)

### ملخص

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 لتوضيح التباين في متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في الأراضي الفلسطينية، وقد تم استخدام المنهجين الوصفي والتحليلي لتحقيق هدف البحث، وتبين من الدراسة أن الفرق كان واضحا بين متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة. كما أن هناك متغيرات كان لها علاقة طردية مع متوسط عدد الأطفال المنجبين مثل عمر الأم الحالي، ومدة الحياة الزوجية للأم، وعدد الزوجات في عصمة الزوج، والمدة التي كانت ترغب في إنتظارها لإنجاب طفل جديد. في حين كانت هذه العلاقة عكسية مع عمر المرأة عند الزفاف الأول، وعمرها عند أول حمل، ومستواها التعليمي، وعدد الأطفال الذين ترغب في إنجابهم إضافة إلى أطفالها المنجبين.

**الكلمات المفتاحية:** عدد الأطفال المنجبين، العمر عند الزفاف الأول، مدة الحياة الزوجية، مكان السكن.

### Abstract

To explain the variation in the average of the number of children ever-born of women in the Palestinian territories, this study used the data based on the Palestinian Multiple Indicators Cluster Survey, 2014. It used the descriptive and analytical approaches to achieve the goals of the research. The study found that the difference was evident between the average numbers of children ever-born of women in the West Bank

compared to that in the Gaza Strip. There are also variables that have a positive relation to the average number of children ever-born like the current age of the mother, the duration of marital life of the mother, the number of wives in the wedlock of the husband, and how long the woman's wish awaited to have a new baby. A negative relation to the average number of children is found with reference to a woman's age at first wedding, her first pregnancy, here level of education, and the number of children she wished to give birth to in addition to the children she had.

**Keywords:** Number of children ever-born, Age at first marriage, Duration of marriage, Place of resident.

### المقدمة

إن عملية التكاثر والإنجاب هي الكفيلة باستمرار الجنس البشري على سطح الكرة الأرضية، وتختلف معدلات الإنجاب بين المجموعات البشرية باختلاف عاداتها وتقاليدها وثقافتها. وقد تناول العديد من النظريات السكانية التي تناولت موضوع الإنجاب والعوامل المؤثرة فيه، فمن نظرية مالتوس التي تناولت العلاقة ما بين عدد السكان والموارد، إلى النظريات الحديثة مثل نظرية Leibenstein وذلك من خلال نظرية الطلب في تفسير التحول في الخصوبة والتي تقوم على أساس وجود مسبق لدى رب الأسرة يتم بما أسماه الاختيار العقلاني من أجل الموازنة بين المنافع والمضار من الإنجاب (Duncan, 1955). أما Becker فقد اعتبر إنجاب الأطفال مثل الحصول على البضائع الاستهلاكية التي تتطلب الوقت والجهد من أجل الحصول عليها (Becker, 1966). أما Caldwell الذي وضع نظرية تدفق الثروة، والذي فسر العلاقة بين النمو الاقتصادي وانخفاض الخصوبة بأنها ناتجة عن عاملين رئيسيين هما: سوق العمل والذي أصبح يتطلب الاستثمار الطويل في التعليم، وكذلك انخفاض في القيمة الإنتاجية للأطفال بالنسبة للوالدين (Caldwell, 1982). أما Easterlin فقد ركز على علاقة الدخل المتوقع لمن يقوم بالعناية بالطفل سواء كانت الأم أو غيرها من أفراد الأسرة. وقد فسر Easterlin علاقة التنمية بالتحضر، فقال أن التنمية تعني تحسن صحة الأم وانخفاض وفيات الأطفال، مما ينقل الأسرة من وضع يكون فيه زيادة في الطلب على الأطفال إلى زيادة في الإنتاج المحتمل، وفي الوقت نفسه، يتغير الذوق فتميل الأسرة إلى زيادة الاستهلاك من السلع والخدمات ضمن ميزانية محدودة، مما يؤدي إلى وجود حافز لضبط الخصوبة وإنجاب عدد أقل من الأطفال، ومع الوقت، سيصبح حجم الأسرة هو الحجم المرغوب، بشرط توفر وسائل منع الحمل، وخفض كلفتها المادية والنفسية. كما أنه تناول أثر التعليم في الخصوبة من خلال تأثيره على العوامل الثلاث المحددة للخصوبة وهي: الطلب على الأطفال، والنواتج الممكنة للأطفال، وتكاليف ضبط الخصوبة (Easterlin, 1978). وعمل Bongaarts على تطوير نموذج لتحليل

محددات الخصوبة وقد تكون هذا النموذج من أربعة عناصر هي: الزواج، والرضاعة الطبيعية، والإجهاض، واستخدام وسائل منع الحمل. وبعد ذلك أضاف عناصر خامسا وهو العقم أو القدرة على الإنجاب. وأشار Bongaarts إلى أن التعليم يقي العامل الرئيسي في تحديد مستويات الخصوبة في الدول الأقل تطورا (Bongaarts, 2003).

قدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني معدل المواليد الخام في الأراضي الفلسطينية عام 2016 بحوالي 30.9 مولودا لكل ألف من السكان. أما على مستوى المنطقة، فيلاحظ أن هناك تباينا في معدل المواليد الخام لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث قدر معدل المواليد الخام عام 2016 في الضفة الغربية بحوالي 28.5 مولودا لكل ألف من السكان، في حين قدر في قطاع غزة لنفس العام بحوالي 35.8 مولودا لكل ألف من السكان (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016).

واستنادا إلى نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 فقد طرأ إنخفاض على معدل الخصوبة الكلية في فلسطين، حيث بلغ 4.1 مولودا للفترة 2011-2013 مقابل 6.0 مولود في العام 1997. أما على مستوى المنطقة، فيلاحظ ارتفاع معدل الخصوبة الكلية في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية خلال الفترة 1997-2013، حيث بلغ 3.7 مولودا للفترة 2011-2013 في الضفة الغربية مقابل 5.6 مولودا في العام 1997. أما في قطاع غزة فقد بلغ هذا المعدل 4.5 مولودا للفترة 2011-2013 مقارنة بحوال 6.9 مولودا في العام 1997 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016).

#### مشكلة الدراسة

تتفاوت الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأسر في كل مجتمع نتيجة للظروف السائدة في ذلك المجتمع، وبالتالي فإن هذه الخصائص ستؤدي إلى تأثير في كل ما يتعلق بالأسرة ومنها الإنجاب. وتأتي هذه الدراسة على تحليل أثر العوامل الديموغرافية والاجتماعية المؤثرة على عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي سبق لهن الزواج في الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وستقتصر هذه الدراسة على تحليل أثر المتغيرات التي تم إدراجها في المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هو أثر العوامل الديموغرافية (عمر إلام الحالي، مدة الحياة الزوجية، عمر المرأة عند الزفاف الأول، عمر المرأة عند أول حمل) على عدد الأطفال المنجبين للمرأة.
2. ما هو أثر العوامل الاجتماعية (عدد الزوجات الأخريات اللاتي هن في عصمة الزوج، مكان السكن، المستوى التعليمي، الرغبة في إنجاب) على عدد الأطفال المنجبين للمرأة.
3. ما هو أثر الاسقاط والإجهاض على عدد الأطفال المنجبين للمرأة.

### مصدر البيانات

تعتمد هذه الدراسة على بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014، والذي نفذته الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2014، بالتعاون مع وزارة الصحة وبدعم فني من اليونيسيف، وتم تمويل المسح من الحكومة الفلسطينية وكل من صندوق الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان .

تم جمع بيانات هذا المسح خلال الفترة في شهري آذار ونيسان للعام 2014. حيث بلغ صافي عينة المسح 10568 أسرة معيشية تم مقابلة 10182 أسرة معيشية منها، أي أن نسبة الاستجابة كانت 96.3%. في حين بلغ نسبة النساء اللواتي أعمارهن 15-49 سنة والمؤهلات للمقابلة في العينة 13964 امرأة، تم مقابلة 13367 امرأة منهن، أي أن نسبة الاستجابة بلغت 95.7% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015).

### منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال تحليل بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. وقد حصل الباحثان على البيانات الخام الخاصة بالمسح من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ومن ثم تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS في تحليل البيانات. ولغرض البحث فقد تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية.

### فرضيات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على اختبار الفرضيات التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين عدد الأطفال المنجبين للمرأة وبين (عمر إلام الحالي، مدة الحياة الزوجية، عمر المرأة عند الزفاف الأول، عمر المرأة عند أول حمل).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين عدد الأطفال المنجبين للمرأة وبين (عدد الزوجات الأخريات اللاتي هن في عصمة الزوج، مكان السكن، المستوى التعليمي، الرغبة في إنجاب).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين عدد الأطفال المنجبين للمرأة وبين عدد حالات الإسقاط والإجهاض التي قامت بها المرأة.

### الدراسات السابقة

تناول موضوع العوامل المؤثرة على خصوبة المرأة في الأراضي الفلسطينية، وكذلك خارجها العديد من الدراسات منها:

قدر أرجون أدلخا وكيفن كنزيلا ومروان الخوارج معدل الخصوبة الكلية عام 1992 بحوالي 8.4 طفلا في قطاع غزة و 5.9 طفلا في الضفة الغربية. وأشارت الدراسة إلى أن أهم العوامل المؤثرة على الخصوبة في الأراضي الفلسطينية هو العمر عند الزواج الأول بالإضافة إلى العوامل الثقافية والسياسية (Adlakha, et al., 1995).

وقدرت دراسة خضر عودة عام 1998 لمستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية، معدل الخصوبة الكلي بحوالي 7.3، وبيّنت أن أهم العوامل المؤثرة على عدد الأطفال المنجبين للمرأة هي مدة الحياة الزوجية، وعمر المرأة والمستوى التعليمي للمرأة والمستوى التعليمي للزوج، وعمر الزوج (خضر عودة، 1998).

وفي دراسة عدنان مالول عام 2000 لمستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام 1997م، أن معدل الخصوبة الكلية حوالي 5.01 طفلا، وأن أهم العوامل المؤثرة في عدد الأطفال المنجبين للمرأة هو عمرها عند الزواج الأول ومدة حياتها الزوجية والمستوى التعليمي لها بالإضافة إلى حالتها العملية (عدنان مالول، 2000).

أما دراسة محمد يعقوب عام 2004 والتي بعنوان العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، فقد أوضحت أن أهم العوامل المؤثرة على خصوبة المرأة هي عمرها الحالي، وعمرها عند الزواج الأول، ومدة حياتها الزوجية، ومستواها التعليمي، وحالتها العملية، بالإضافة إلى المهنة (محمد يعقوب، 2004).

أما دراسة حسين أحمد 2010 والتي بعنوان العوامل المؤثرة في عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي سبق لهن الزواج في مخيمات محافظة نابلس، فقد خلصت الدراسة إلى أن عمر الزوجة الحالي، وعمر الزوجة عند الزواج الأول، وعدد الأطفال المتوفين، وعدد الأطفال المرغوب في إنجابهم، وعمر الزوج عند الزواج الأول، كانت هي أهم العوامل المؤثرة في عدد الأطفال المنجبين للمرأة في منطقة الدراسة (حسين أحمد، 2010).

أما دراسة مها الحاج يحيى 2016 والتي بعنوان مدى ممارسة النساء اللواتي سبق لهن الزواج في الضفة الغربية لبعض قضايا الصحة الإنجابية من واقع بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014. فقد خلصت إلى أن هناك علاقة عكسية ما بين عمر الأم عند الزواج الأول، وعمر الأم عند أول حمل، والمستوى التعليمي للأم، ومتوسط عدد الأطفال المنجبين لها. في حين وجدت أن هناك علاقة طردية ما بين مدة الحياة الزوجية للأم، ومتوسط عدد الأطفال المنجبين لها. ووجدت أن غلبة الأمهات قد تلقين الرعاية الصحية أثناء الحمل وخاصة في العيادات الخاصة (مها الحاج يحيى، 2016).

ومن الدراسات التي تناولت العوامل المؤثرة على خصوبة المرأة خارج الأراضي الفلسطينية:

وفي دراسة لفوزي سهاونة وعزالدين بكر عام 1997 بعنوان التباين في السلوك الإنجابي للمرأة الأردنية حسب مكان النشأة الأصلية وفق بيانات مسح عام 1990، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل تباينات وفروقات الخصوبة الفعلية والمرغوبة للزوجات الأردنيات حسب مكان النشأة

في الأثنتي عشر سنة الأولى من عمرهن. وخلصت الدراسة إلى وجود تباين معنوي في الخصوبة حسب مكان النشأة الأصلية للمرأة، كما بينت الدراسة أن مستوى تعليم الزوجة واستخدام وسائل منع الحمل قد لعبا الدور الأكبر والأكثر تميزاً في تفسير فروقات الخصوبة الفعلية للزوجات (فوزي سهاونه، وعز الدين بكر، 1997).

وفي دراسة لعبد الكريم الفايز عام 2001 بعنوان أثر تباينات عمر الإناث على الخصوبة البشرية في الأردن. حيث بينت الدراسة أهمية عمر المرأة عند الزواج في التأثير على الخصوبة وإحداث تباينات كبيرة فيها تبعاً لفئات عمر المرأة عند الزواج، كما أوضحت الدراسة العلاقة العكسية بين مستوى تعليم الزوج والزوجة على الخصوبة (عبدالكريم الفايز، 2001).

وفي دراسة لموسى اشتيوي ومنير كرادشه عام 2001 بعنوان العلاقة بين مستويات تعليم الزوجة وسلوكها الإنجابي في الأردن. فقد هدفت الدراسة إلى كشف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للنساء المتعلمات في الأردن، وكذلك تحليل العلاقة القائمة بين مستوى تعليم النساء المتزوجات وسلوكهن الإنجابي، ثم كشف محددات الخصوبة الفعلية والمفضلة عند النساء المتعلمات في الأردن، وقد اعتمدت هذه الدراسة على بيانات مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن لعام 1997. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية قوية بين تعليم الزوجة وخصوبتها الفعلية، كذلك وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للزوجة وخصوبتها المفضلة، وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة قل تحيزها لإنجاب الذكور وارتفع عمرها عند الزواج وانخفضت الفوارق العمرية بين الزوجين (موسى اشتيوي، ومنير كرادشه، 2001).

#### التباينات في متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة

يختلف متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة تبعاً لعدة عوامل ديموغرافية، واجتماعية واقتصادية، فالخلفيات التي أنت منها المرأة وعاشت فيها، بالإضافة إلى الظروف التي تعيشها بعد الزواج يكون لها تأثير واضح في متوسط عدد الأطفال المنجبين لها. وفي هذه الدراسة سيتم التطرق إلى بعض هذه المتغيرات والتي أدرجت ضمن استمارة المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014.

#### عمر المرأة عند الزفاف الأول

بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول للذكور في فلسطين 24.7 سنة لعام 2014، مقابل 24.1 لعام 2000. وبلغ 20.3 سنة للإناث للعام 2014 مقابل 18.9 سنة عام 2000. أما في الضفة الغربية فقد بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول للذكور 25.1 سنة وللإناث 20.4 سنة. في حين بلغ العمر الوسيط عند الزواج الأول للذكور في قطاع غزة 24.1 سنة وللإناث 20.2 سنة وذلك للعام 2014 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2016).

ويعود الارتفاع في العمر عند الزواج الأول عند الإناث مقارنة بالارتفاع الذي حصل لدى الذكور إلى ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة واهتمامها بانتهاء دراستها وتحقيق طموحها بالحياة بشكل أكبر ومشاركة المرأة الرجل في سوق العمل وقدرتها على الانفاق على نفسها وتلبية

احتياجاتها والتطور التكنولوجي الحاصل وخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي مما جعلها أكثر ادراكا ووعيا للحياة.

يقصد بعمر المرأة عند زفافها الأول هو عمرها عند زواجها الفعلي وليس بداية الخطبة والارتباط فارتفاع العمر عند الزفاف الأول يقلل متوسط عدد المواليد للمرأة وذلك لان قدرة جسم المرأة على الحمل والولادة تتخفف مع تقدم العمر وتصبح درجة التعرض لمضاعفات خطيرة على صحتها وصحة جنينها اكبر وأيضا يكون لديها وعي أكثر بوسائل تنظيم الأسرة وتكون الرغبة في الإنجاب قليلة حتى يكون حق الاهتمام بالأطفال أكثر كفاءة.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني متعدد المؤشرات 2014 بأن هناك علاقة عكسية بين العمر عند الزفاف الأول للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (-0.437) على مستوى المعنوية 0.05، ويظهر من الجدول (1) أن النساء اللواتي تزوجن وأعمارهن اقل من 15 سنة قد انجبن 7.50 طفل ثم انخفض هذا المتوسط إلى 3.88 للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن 25 سنة فأكثر. ولتوضيح تأثير العمر عند الزفاف الأول على متوسط عدد المواليد تم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين العمر عند الزفاف الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة، ومن خلال نتائج تحليل التباين الاحادي في (الجدول رقم 5) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الثقة 0.95 بين العمر عند الزفاف الأول ومتوسط عدد المواليد للمرأة. وذلك يعود الى ان النساء اللواتي يتزوجن في عمر منخفض تكون فرصة الانجاب أكثر لديهن من النساء اللواتي يتزوجن في عمر متأخر، وعدم وجود الوعي الكافي لدى هؤلاء الفتيات بالامور المتعلقة بالانجاب وتنظيم الأسرة لأن الزواج المبكر لها يحرمها من الحصول على التعليم الكافي، أما المرأة التي تتأخر بزواجها يكون التحاقها بالتعليم أكثر وبالتالي تكون لديها المعرفة بقضايا صحة الانجابية أكثر ويكون لها دور أكبر في الأسرة وخاصة في المشاركة في إتخاذ القرارات المتعلقة الانجاب.

تتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010 حيث يرتفع متوسط عدد المواليد مع انخفاض العمر عند الزفاف الأول. فقد بلغ متوسط عدد المواليد للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن اقل من 15 سنة 6.21 طفل ثم انخفض هذا المتوسط إلى 4.76 طفل للنساء اللواتي تزوجن في العمر 25 سنة فأكثر (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عدنان مالول 1998 عن مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام 1997 إذا بينت هذه الدراسة بوجود علاقة عكسية ما بين عمر عند الزواج الأول، وعدد الاطفال المنجبين لها، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن 15 سنة نحو 5.32 مولودا، ثم انخفض متوسط عدد الأطفال المنجبين إلى 4.02 طفل للنساء اللواتي تزوجن في العمر 25 سنة فأكثر (عدنان مالول، 2000).

جدول (1): متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب العمر عند الزفاف الأول.

| العمر عند الزفاف الأول | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|------------------------|--------------------|---------------|----------|
| 15 أقل من              | 7.50               | 6.00          | 8.25     |
| 19-15                  | 6.13               | 6.00          | 6.21     |
| 24-20                  | 3.78               | 3.82          | 3.71     |
| فأكثر 25               | 3.88               | 3.43          | 7.00     |

المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خضر عودة 1998 عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية، إذ بينت الدراسة بوجود علاقة عكسية ما بين عمر عند الزواج الأول، وعدد الأطفال المنجبين حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن أقل من 15 سنة نحو 9.00 طفل، ثم إنخفض متوسط عدد الأطفال المنجبين إلى 2.0 طفل للنساء اللواتي تزوجن في عمر 30 سنة فأكثر (خضر عودة، 1998).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة محمد يعقوب 2004 عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، إذا بينت الدراسة بوجود علاقة عكسية ما بين عمر عند الزواج الأول وعدد الأطفال المنجبين لها، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن أقل من 15 سنة 8 طفل، ثم انخفض هذا المتوسط إلى 1.5 طفل للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن من 30-34 سنة (محمد يعقوب، 2004).

وتتفق هذه الدراسة أيضا مع دراسة حسين أحمد 2010 عن العوامل المؤثرة في عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي سبق لهن الزواج في مخيمات محافظة نابلس، حيث أظهرت هذه الدراسة أن عدد الأطفال المنجبين ينخفض من 4.8 طفل للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن ضمن الفئة العمرية 15-19 سنة إلى 1.7 طفل للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن 30 سنة فأكثر (حسين أحمد، 2010).

#### عمر المرأة عند أول حمل

عندما تبدأ المرأة بتكوين أسرتها في عمر كبير تتبع نمطا حياتيا يختلف عن المرأة التي تبدأ بتكوين أسرتها في عمر صغير، فالنساء اللواتي يتزوجن في سن متأخرة غالبا ما يكن أكثر تعليما ويتفهمن احتياجات أجسامهن، ولكن من المعروف ازدياد احتمالات إنجاب طفل لهن مصاب بتشوهات خلقية.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأن العلاقة عكسية بين العمر عند أول حمل ومتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون -0.222 على مستوى المعنوية 0.05، ويظهر من الجدول رقم (2) أن النساء اللواتي أعمارهن

عند اول حمل كان ما بين 10-14 سنة قد انجبين بالمتوسط 6.58 طفل، ثم انخفض هذا المتوسط الى 0.75 للنساء اللواتي كانت أعمارهن عند اول حمل في الفئة العمرية 44-40 سنة.

جدول (2): متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب العمر عند اول حمل 2014.

| الفئات العمرية عند أول حمل | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|----------------------------|--------------------|---------------|----------|
| 10-14                      | 6.58               | 6.24          | 7.00     |
| 15-19                      | 4.72               | 4.58          | 4.88     |
| 20-24                      | 3.66               | 3.63          | 3.68     |
| 25-29                      | 3.12               | 3.06          | 3.21     |
| 30-34                      | 2.44               | 2.45          | 2.39     |
| 35-39                      | 1.64               | 1.66          | 1.62     |
| 40-44                      | 0.75               | .99           | 0.40     |

المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

ولتوضيح تأثير العمر عند الحمل الاول على متوسط عدد المواليد للمرأة تم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين العمر عند الحمل الاول وعلى متوسط عدد الأطفال المنجبين لها، ومن خلال نتائج تحليل التباين الاحادي في (الجدول رقم 5) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الثقة 0.95 بين العمر عند الحمل الاول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة. وذلك يعود إلى ان المرأة التي تتزوج في عمر مبكر يكون عندها فرصة أكثر للانجاب، وخاصة أن معظم النساء اللواتي يتزوجن في أعمار مبكرة يكن غير متعلمات، ومعرفتهن لوسائل منع الحمل تكون محدودة. ومن المعروف أن أفضل فترة للحمل عند المرأة تكون في الفئة العمرية 20-35 سنة، حيث تكون قدرتها الجسمية أقوى على تحمل الالام الحمل والولادة، ولديهن القدرة على حماية نفسها من أي مضاعفات قد تحدث لها، كما أنه خلال هذه الفئة العمرية تكون احتمالية انجاب طفل صحي خالي من الاعاقات بانواعها اكثر، ويكون لديها القدرة على تحمل ازعاج الاطفال ومتطلباتهم اكثر إذا ما كان عمرها صغيرا، أو كبيرا وتكون قادرة على تربيتهم.

وتتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010، من حيث ارتفاع متوسط عدد المواليد مع انخفاض العمر عند الحمل الأول، اذا بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي كانت أعمارهن ما بين 10-14 سنة عند اول حمل نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010 نحو 7.20 طفل ثم انخفض متوسط عدد الأطفال المنجبين الى 0.94 لدى النساء اللواتي كانت اعمارهن عند اول حمل في الفئة العمرية 44-40 سنة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

### عمر الأم الحالي

يعتبر متغير عمر الأم الحالي من العوامل الديموغرافية المؤثرة على عدد الأطفال المنجبين لها. يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأنه يوجد علاقة طردية ما بين متوسط عدد الأطفال المنجبين والعمر الحالي للأم حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون  $+0.592$  على مستوى المعنوية  $0.05$ ، ويتبين من الجدول رقم 3 أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي أعمارهن الحالية وقت إجراء المسح من 15-19 سنة قد أنجب 0.78 طفل، ثم ارتفع هذا المتوسط إلى 6.36 طفل للنساء اللواتي كانت أعمارهن في الفئة العمرية 44-40 سنة.

ولتوضيح تأثير العمر الحالي للأم على متوسط عدد المواليد للمرأة سيتم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية  $0.05$  بين العمر الحالي للأم وعلى متوسط عدد الأطفال المنجبين لها. ومن خلال نتائج تحليل التباين الأحادي (جدول رقم 5) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة  $0.95$  بين العمر الحالي للأم ومتوسط عدد الأطفال المنجبين لها.

جدول (3): متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب العمر الحالي للأم.

| فئة العمر | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|-----------|--------------------|---------------|----------|
| 15-19     | 0.78               | .70           | 0.85     |
| 20-24     | 1.64               | 1.56          | 1.74     |
| 25-29     | 2.81               | 2.66          | 3.05     |
| 30-34     | 4.16               | 3.93          | 4.54     |
| 35-39     | 5.13               | 4.91          | 5.56     |
| 40-44     | 5.94               | 5.64          | 6.53     |
| 45-49     | 6.36               | 5.98          | 7.14     |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً إلى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

فالمرأة المتقدمة في السن يكون لديها عدد أكبر من الأبناء بعكس النساء صغيرات السن لأنها تكون قد أمضت مدة طويلة في الزواج، والنساء المتقدمات في السن قد يكون مستواه التعليمي متدني نتيجة لتدني المستوى التعليمي في الوقت التي كانت هذه النساء في سن التعليم، وكذلك العادات والتقاليد التي كانت تسيطر على سلوك وتفكير الناس بالإضافة إلى الزواج المبكر والرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال.

وتتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010، حيث أظهرت نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010 أن النساء اللواتي

اعمارهن وقت إجراء المسح من 15-19 سنة قد انجبن بالمتوسط 1.01 طفل، ثم ارتفع هذا المتوسط الى 6.84 طفل للنساء اللواتي كانت أعمارهن من 40-44 سنة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة محمد يعقوب 2004 عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله، اذا بينت الدراسة بوجود علاقة طردية ما بين عمر الام الحالي، وعدد الاطفال المنجبين لها، حيث بلغ متوسط عدد الاطفال المنجبين في النساء اللواتي كن في الفئة العمرية 15-19 سنة 1.2 طفلاً، بينما بلغ 6.36 طفلاً للنساء اللواتي كن في الفئة العمرية 15-49 سنة (محمد يعقوب، 2004).

وتتفق هذه الدراسة أيضاً مع دراسة عدنان مالول عن مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام 1997، اذا بينت تلك الدراسة بوجود علاقة طردية ما بين عمر الام الحالي وعدد الاطفال المنجبين لها، حيث بلغ متوسط عدد الاطفال المنجبين للنساء اللواتي كن في الفئة العمرية 15-19 سنة 1.18 طفلاً، بينما بلغ 8.52 طفلاً للنساء اللواتي كن في الفئة العمرية 15-49 سنة (عدنان مالول، 2000).

### مدة الحياة الزوجية للأم

هي المدة التي تقضيها المرأة مع زوجها الحالي أو مع أزواجها السابقين دون انفصال، وهي من أكثر العوامل تأثيراً على متوسط عدد الاطفال المنجبين لها، خاصة اذا كانت المرأة ضمن فترة القدرة على الانجاب 15-49 سنة، فكلما طالت مدة الحياة الزوجية كان بإمكان المرأة انجاب اكبر عدد ممكن من الاطفال.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأن هناك علاقة طردية بين متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة ومدة الحياة الزوجية لها، حيث كان معامل ارتباط بيرسون (+0.773) على مستوى المعنوية 0.05، ويتبين من (الجدول رقم 4) أن النساء اللواتي قد مضى على زواجهن أقل من 5 سنوات قد انجبن بالمتوسط 1.08 طفلاً، ثم ارتفع هذا المتوسط الى 9.18 طفلاً للنساء اللواتي مضى على زواجهن من 39-35 سنة.

ولتوضيح تأثير مدة الحياة الزوجية على متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة سيتم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين مدة الحياة الزوجية وعدد الاطفال المنجبين لها، ومن خلال نتائج تحليل التباين الاحادي (جدول رقم 5) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة 0.95 ما بين مدة الحياة الزوجية وعدد الاطفال المنجبين للمرأة. وذلك يعود الى ان معظم الامهات ترغب في الحصول على اكبر عدد من الاطفال خلال السنوات الاولى من الزواج تبعاً الى ظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيش بها، وحتى تستطيع القيام على تربيتهن وهي شابه وتكون لديها القدرة على ذلك، وباعتقاد المرأة ان انجاب المزيد من الاطفال في بداية حياتها الزوجية يقوي من الترابط الاسري ما بين الزوج والزوجة وما بين أهل

الزوج والزوجة. كما أنها تعتقد بأن إنجاب المزيد من الاطفال، يشكل حماية لها من تكرار الزوج الزواج مرة أخرى.

**جدول (4):** متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة حسب مدة الحياة الزوجية للأم.

| قطاع غزة | الضفة الغربية | الأراضي الفلسطينية | مدة الحياة الزوجية |
|----------|---------------|--------------------|--------------------|
| 1.13     | 1.08          | 1.10               | 1-4                |
| 2.72     | 2.53          | 2.61               | 5-9                |
| 4.25     | 3.78          | 3.97               | 10-14              |
| 5.27     | 4.74          | 4.91               | 15-19              |
| 6.48     | 5.63          | 5.91               | 20-24              |
| 7.07     | 6.34          | 6.59               | 25-29              |
| 8.51     | 6.83          | 7.51               | 30-34              |
| 7.50     | 9.18          | 8.73               | 35-39              |

المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

تتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات لعام 2014 مع نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010 حيث أظهرت نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010، بان النساء اللواتي مضى على زواجهن أقل من 5 سنوات قد انجبن 1.58 طفلا، ثم ارتفع هذا المتوسط إلى 6.00 أطفال للنساء اللواتي مضى على زواجهن من 50 سنة فأكثر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (2013).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خضر عودة 1998 عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية حيث أظهرت تلك الدراسة بان النساء اللواتي مضى على زواجهن أقل من 5 سنوات قد انجبن 1.5 طفلا، ثم ارتفع هذا المتوسط إلى 9.4 طفلا للنساء اللواتي مضى على زواجهن أكثر من 40 سنة (خضر عودة، 1998).

وتتفق هذه الدراسة أيضا مع دراسة عدنان مالول عن مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام 1997 حيث أظهرت تلك الدراسة بان النساء اللواتي مضى على زواجهن أقل من 5 سنوات قد انجبن 1.37 طفلا، ثم ارتفع هذا المتوسط إلى 9.8 طفلا للنساء اللواتي مضى على زواجهن أكثر من 25 سنة (عدنان مالول، 2000).

وتتفق هذه الدراسة أيضا مع دراسة محمد يعقوب عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله لعام 2004 حيث أظهرت تلك الدراسة بأن النساء اللواتي مضى على زواجهن أقل من 5 سنوات قد انجبن 93. طفلا، ثم ارتفع هذا المتوسط إلى 7.61 طفلا للنساء اللواتي مضى على زواجهن أكثر من 30 سنة (محمد يعقوب، 2004).

جدول (5): نتائج تحليل التباين الاحادي بين متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة ومجموعة المتغيرات المستقلة الواردة في المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014.

| المتغير                   | مصدر التباين  | درجات الحرية | متوسط المربعات | F        | مستوى المعنوية |
|---------------------------|---------------|--------------|----------------|----------|----------------|
| العمر عند الزفاف الأول    | بين المجموعات | 3            | 35.322         | 4.291    | *.007          |
|                           | في المجموعات  | 81           | 8.232          |          |                |
|                           | المجموع       | 84           |                |          |                |
| العمر المرأة عند اول حمل  | بين المجموعات | 5            | 45.521         | 8.216    | *.000          |
|                           | في المجموعات  | 229          | 5.541          |          |                |
|                           | المجموع       | 234          |                |          |                |
| عمر الام الحالي           | بين المجموعات | 6            | 3705.006       | 1125.496 | *.000          |
|                           | في المجموعات  | 7767         | 3.292          |          |                |
|                           | المجموع       | 7773         |                |          |                |
| مدة الحياة الزوجية        | بين المجموعات | 7            | 4071.292       | 1715.715 | *.000          |
|                           | في المجموعات  | 7672         | 2.373          |          |                |
|                           | المجموع       | 7679         |                |          |                |
| عدد الزوجات في عصمة الزوج | بين المجموعات | 3            | 17.196         | 2.438    | .065           |
|                           | في المجموعات  | 301          | 7.054          |          |                |
|                           | المجموع       | 304          |                |          |                |

\*دالة على مستوى المعنوية 0.05.

المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

#### مكان السكن حسب نوع التجمع السكاني

يقصد بمكان السكن نوع التجمع السكاني التي تعيش به الام حيث لكل تجمع عاداته وتقاليده الخاصة به، فمن المعروف، بأن سكان الحضر يفضلون عدد قليل من الاطفال حتى تكون لديهم القدرة على تعليمهم وتوفير الحياة المرفهه لهم. أما بالنسبة لسكان الريف فيفضلون عدد اطفال اكثر من الحضر لانهم بحاجة الى مزيد من الايدي العاملة في الزراعة، ويعتبرون أيضا بأن عدد الاطفال الاكبر عبارة عن عزوة وجاهة لهم. إلا أن هذه الفروقات قد أخذت تختفي من المجتمع الفلسطيني نتيجة لانتشار التعليم في جميع المناطق الريفية، ومتابعة كثير من الفتيات الريفيات دراستهن الجامعية وارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل سواء كان ذلك للمرأة الحضرية أو الريفية، كما أن نسبة العاملين في الزراعة في الأراضي الفلسطينية قد أخذت بالانخفاض، بالإضافة إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي عملت على زيادة الوعي والثقافة والتعليم بين الناس.

يتبين من الجدول رقم (6) بأنه لا توجد هناك فروق تذكر في متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب التجمع، حيث إن الاختلافات في العادات والتقاليد والنظرة تجاه الإنجاب تكاد لا تذكر بين التجمعات السكانية الفلسطينية المختلفة نتيجة لصغر هذا المجتمع وتداخل هذه التجمعات مع بعضها البعض. فكان المتوسط الأعلى في المخيم، وذلك يعود إلى الزواج المبكر والحاجة إلى الأطفال كمصدر حماية وقوة للعائلة، ثم في الريف وذلك يعود إلى التمسك بالعادات والتقاليد، ثم في الحضر وذلك يعود إلى ارتفاع مستوى المعيشي فيه بمقارنة مع الريف والمخيم.

ولتوضيح تأثير مكان السكن على متوسط عدد المواليد للمرأة تم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين نوع التجمع السكاني وعدد الأطفال المنجبين للمرأة. ومن خلال نتائج اختبار مربع كاي في الجدول رقم (9) نقبل الفرضية الصفرية.

**جدول (6): متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب نوع التجمع.**

| نوع التجمع | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|------------|--------------------|---------------|----------|
| حضر        | 4.09               | 3.98          | 4.25     |
| ريف        | 4.05               | 4.04          | 4.29     |
| مخيم       | 4.14               | 4.06          | 4.21     |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً إلى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

وتختلف نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010 في ترتيب المناطق من حيث متوسط عدد الأطفال المنجبين، وإن كانت هذه الفروق قليلة نسبياً، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة كان الأقل في الحضر حيث بلغ 4.86 طفلاً وبلغ هذا المتوسط في الريف نحو 5.04 طفلاً ثم في المخيم حيث بلغ 4.94 طفلاً وذلك حسب نتائج مسح الأسرة الفلسطيني 2010 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

#### عدد الزوجات الأخريات في عصمة الزوج

متغير عدد الزوجات من العوامل التي تؤثر في متوسط عدد الأطفال للمرأة، فكلما زاد عدد الزوجات للزوج زاد متوسط عدد المواليد للمرأة إذا كانت جميع الزوجات قادرات على الحمل والولادة، وذلك لوجود الغيرة بين الزوجات والحصول على العدد الأكبر من الأطفال وخاصة الذكور منهم.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأن هناك علاقة طردية قوية بين عدد الزوجات للزوج ومتوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (+0.274) على مستوى المعنوية 0.05، واطهرت الدراسة وأظهرت نتائج المسح أنه كلما زاد عدد الزوجات لدى الزوج زاد متوسط عدد المواليد للمرأة فالمرأة المتزوج

زوجها 3 زوجات غيرها متوسط عدد الأطفال المنجبين لها 7.00 أطفال ثم انخفض عدد الأطفال المنجبين الى 4.55 طفلا للمرأة المتزوج زوجها امرأة واحدة غيرها (جدول رقم 7).

ولتوضيح تأثير عدد الزوجات للزوج على متوسط عدد المواليد للمرأة تم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين عدد الزوجات للزوج وعدد الأطفال المنجبين للمرأة. ومن خلال نتائج تحليل التباين الاحادي في جدول رقم (5) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة 0.85 بين عدد الزوجات للزوج وعدد الأطفال المنجبين للمرأة.

جدول (7): متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب عدد الزوجات للزوج.

| عدد الزوجات الأخرى | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|--------------------|--------------------|---------------|----------|
| 1                  | 4.55               | 4.56          | 4.54     |
| 2                  | 5.37               | 5.35          | 5.38     |
| 3                  | 7.00               | 6.00          | 7.20     |

المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

ويمكن إرجاع زياد متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة كلما زاد عدد الزوجات للزوج، إلى عامل اعتقاد الزوجة بأنها تملك زوجها أكثر من الزوجات الأخرى كلما زاد عدد الأطفال المنجبين لها، فتعتقد الزوجة أنه كلما زاد انجابها زاد ارتباط الزوج بها وبأولادها أكثر وخاصة اذا انجبت له الصبيان أكثر من البنات مما يزيد من حبه لها واهتمامه أكثر بها. وايضا يعود إلى عامل الغيرة بين الزوجات، فتتظر كل زوجة الى الأخرى وتقلدها بما تعمل، حيث يشكل انجاب مزيد من الاطفال مصدر قوة وحماية لامهم، وقد يمنع الزوج من فكرة الزواج بأخرى مرة ثانية. وغالبا ما يكون الزوج المتزوج أكثر من واحدة تزداد لديه رغبة عن غيره في انجاب الاطفال كعزوة وجاه وحماية وقوة اجتماعية.

وتتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010 حيث اظهرت نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010 أنه كلما زاد عدد الزوجات للزوج، زاد متوسط عدد المواليد للمرأة فالمرأة المتزوج زوجها 3 زوجات غيرها متوسط عدد المواليد لها 6.50 طفلا ثم انخفض عدد المواليد الى 4.98 طفل للمرأة المتزوج زوجها امرأة واحدة غيرها (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

#### المستوى التعليمي

إن المستوى التعليمي للام يلعب دور كبير في اهتمام المرأة بصحتها وبصحة أبنائها، وكذلك معرفتها لوسائل تنظيم الأسرة، وبالتالي فإنه يؤثر على عدد الأطفال المنجبين لها. فكلما ارتفع مستواها التعليمي أصبح لديها القدرة على التفكير والمعرفة بقضايا الصحة الانجابية وكيفية ممارستها في مرحلة الانجاب.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأنه يوجد علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون -0.359 على مستوى المعنوية 0.05، أي إن كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة انخفض متوسط عدد الأطفال المنجبين لها. وهذا يعطي انطباع على إن النساء اللواتي مستواهن التعليمي عالي يتمتعن بمعرفة جيدة للثقافة الإنجابية، وبالتالي يكن أكثر حرصاً على حياتهن وحياء أطفالهن (جدول رقم 8).

ولتوضيح تأثير المستوى التعليمي على متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة، فسيتم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها. ومن خلال نتائج اختبار مربع كاي (جدول رقم 9) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تقول بأنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة 0.95 بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها.

ويعود ذلك إلى تأخر سن الزواج للمرأة المتعلمة، وبالتالي تقليل فترة القدرة على الإنجاب (49-15 سنة)، وتكون معرفتها بوسائل تنظيم الأسرة أكثر، ونظرتها تجاه الإنجاب وعدد الأطفال المنجبين مختلفة عن المرأة غير المتعلمة، فتتظر إلى الأطفال من ناحية النوعية وليس الكمية، بمعنى أن تنجب عدد قليل من الأطفال وتقوم على تربيتهم التربوية السلمية أفضل من أن تنجب عدد كبير من الأطفال تكون غير قادرة على القيام بواجب تربيتهم بشكل جيد.

بالإضافة إلى أن الفتاة المتعلمة تكون أكثر قدرة على التخلص من بعض العادات والافكار التي تدعو إلى انجاب المزيد من الأطفال للمباهاة والمفاخرة دون إعطاء الاهتمام لتربية هؤلاء الأطفال وتنشئتهم التنشئة الصحيحة وبالتالي فإنها تسعى إلى إنشاء أسرة متوازنة في حجم أفرادها.

كما أن مساهمة المرأة المتعلمة في سوق العمل عادة ما تكون أكثر من مساهمة المرأة غير المتعلمة، ولذلك يكون ارتباطها في العمل أكثر مما يجعلها تنظر إلى حجم اسرتها نظرة مختلفة عن الأخرى وتسعى إلى تقليل من حجم اسرتها. لذلك نجد أن كثيراً من النساء المتعلّمات يلجأن إلى المباشرة بين فترات الحمل.

**جدول(8):** متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب المستوى التعليمي لها.

| المستوى التعليمي | الأراضي الفلسطينية | الضفة الغربية | قطاع غزة |
|------------------|--------------------|---------------|----------|
| ابتدائي          | 5.90               | 5.61          | 6.59     |
| إعدادي           | 5.20               | 4.93          | 5.69     |
| ثانوي            | 4.01               | 3.94          | 4.11     |
| معهد أو جامعة    | 2.96               | 2.89          | 3.07     |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً إلى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

تتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الأسرة الفلسطينية 2010 من حيث أنه كلما زاد المستوى التعليمي للمرأة، انخفض متوسط عدد الأطفال المنجيين لها، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجيين للمرأة حسب مسح الأسرة الفلسطينية 2010 نحو 6.45 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي ابتدائي، ثم انخفض هذا المتوسط إلى 3.44 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي، تعليم عالي (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة خضر عودة عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية لعام 1998، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجيين للمرأة نحو 8.1 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي ابي، ثم انخفض هذا المتوسط إلى 2.7 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي جامعي (خضر عودة، 1998).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عدنان مالول عن مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام 1997م، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجيين للمرأة 4.37 طفلاً للمرأة التي مستواها ابتدائي فما دون، ثم انخفض هذا المتوسط إلى 2.1 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي دراسات عليا (عدنان مالول، 2000).

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة محمد يعقوب عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله لعام 2004، حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجيين للمرأة 11.8 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي ابي، ثم انخفض هذا المتوسط إلى 1.91 طفلاً للمرأة التي مستواها التعليمي جامعي (محمد يعقوب، 2004).

**جدول (9):** نتائج تحليل مربع كاي بين متوسط عدد الاطفال المنجيين ومجموعة من المتغيرات المستقلة الواردة في المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014.

| المتغير                                     | قيمة مربع كاي | درجات الحرية | مستوى المعنوية |
|---|---------------|--------------|----------------|
| مكان السكن حسب التجمع                       | 5.201         | 2            | .463           |
| المستوى التعليمي                            | 35.623        | 5            | *.001          |
| الرغبة في الانجاب                           | 289.256       | 26           | *0.000         |
| المدة التي ترغب في انتظارها لإنجاب طفل جديد | 22.973        | 2            | *.000          |

\*دالة على مستوى المعنوية 0.05  
المصدر: من عمل الباحثين، استنادا الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

### الرغبة في الإنجاب

رغبة الام في الانجاب يلعب دور كبير في متوسط عدد الأطفال المنجبين لها، ورغبة الام في الانجاب هي نتيجة لعدة عوامل منها ديموغرافية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو صحية.

ولتوضيح تأثير الرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال على متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة، سيتم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين رغبة المرأة في إنجاب المزيد من الأطفال ومتوسط عدد الأطفال المنجبين لها. ومن خلال نتائج اختبار مربع كاي (جدول رقم 9) فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة 0.95 بين رغبة المرأة في إنجاب المزيد من الأطفال ومتوسط عدد الأطفال المنجبين لها.

يتبين من (الجدول رقم 10) أنه كلما زاد متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة قلت رغبتها في الإنجاب لأنها تكون غالباً ما حققت العدد المرغوب الحصول عليه من الاطفال. كما أنه مع تطور وسائل التواصل الاجتماعي، تغيرت الكثير من العادات والافكار لدى النساء تجاه الرغبة في انجاب المزيد للاطفال للمباهاة فقط، وإنما اصبحت الرغبة في انجاب الأطفال قليلة حتى يتم تنشئتهم وتعليمهم وتربيتهم تربية صالحة.

**جدول (10):** متوسط عدد المنجبين للمرأة حسب رغبة الأم في الانجاب.

| القطاع   | الضفة الغربية | الأراضي الفلسطينية | الرغبة في الإنجاب       |
|----------|---------------|--------------------|-------------------------|
| قطاع غزة | 3.31          | 3.48               | فيما بعد                |
|          | 5.93          | 6.07               | لم ارغب في إنجاب المزيد |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014. وتتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع نتائج مسح الاسرة الفلسطيني 2010 حيث بلغ متوسط الأطفال المنجبين للمرأة التي لم ترغب في انجاب المزيد من الاطفال 6.25 طفلاً، ثم انخفض هذا المتوسط لدى المرأة التي ترغب في الانجاب فيما بعد 3.19 طفلاً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2013).

وتتفق نتائج المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 مع دراسة خضر عودة 1998 بأنه كلما زاد عدد الاطفال المنجبين للمرأة قلت رغبتها في الانجاب، حيث تبين ان متوسط عدد الاطفال المرغوب في انجابهم للمرأة التي ليس لديها اطفال 3.75 طفلاً ثم انخفض هذا المتوسط للمرأة انجبت اربع ذكور فقط الى 1.33 طفلاً، ثم انخفض هذا المتوسط للمرأة التي انجبت اربع اطفال ذكور واربع اناث الى 0.40 طفلاً (خضر عودة، 1998).

### المدة التي كانت ترغب في انتظارها لانجاب طفل جديد

يقصد هنا بالمدة التي ترغب الام في انتظارها للإنجاب مرة أخرى هي عدد الأشهر او السنوات التي ترغب المرأة عدم الأنجاب فيها بعد آخر طفل أنجبته. وهذه المدة تختلف من امرأة لأخرى تبعاً لعدة عوامل ديموغرافية، واجتماعية، واقتصادية، وثقافية.

يتضح من بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات 2014 بأنه يوجد علاقة طردية بين متوسط عدد الاطفال المنجبين للمرأة والمدة التي ترغب فيها الانتظار لإنجاب طفل جديد، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون +0.399 على مستوى المعنوية 0.05، حيث أنه كلما زاد متوسط عدد الاطفال المنجبين زادت المدة التي ترغب الام في انتظارها لانجاب طفل جديد (جدول رقم 11).

ولتوضيح تأثير المدة التي ترغب الام في انتظارها للإنجاب على متوسط عدد المواليد للمرأة سيتم اختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى المعنوية 0.05 بين المدة التي ترغب الام في انتظارها للانجاب وعدد الأطفال المنجبين لها. ومن خلال نتائج اختبار مربع كاي (جدول رقم 9) نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، التي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة 0.95 بين مدة التي ترغب المرأة في انتظارها للانجاب و عدد الأطفال المنجبين لها.

**جدول (11):** متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة حسب المدة التي ترغب المرأة في انتظارها لإنجاب طفل جديد.

| قطاع غزة | الضفة الغربية | الأراضي الفلسطينية | المدة التي كانت المرأة ترغب في انتظارها في الأشهر \ السنوات |
|----------|---------------|--------------------|---|
| 1.50     | 2.60          | 1.71               | أشهر  |
| 3.71     | 4.09          | 3.52               | سنوات   |
| 5.00     | 3.67          | 3.89               | لا اعرف   |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً الى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

وهذا يعود إلى أن المرأة التي لديها عدد كبير من الأطفال تريد ان تباعد الفترات بين الحمل حتى تستطيع القيام على تربيتهم والعناية بهم، ولأنها تكون غالباً قد حصلت على العدد الذي ترغب في إنجابها من الأطفال. أما المرأة التي لم تكن قد حصلت على العدد المرغوب به من الاطفال فهي غالباً ما ترغب في الحصول على هؤلاء الأطفال في خلال فترة قصيرة.

### أثر الاجهاض والاسقاط على عدد الاطفال المنجبين للمرأة

توضح بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات 2014 أن 13.3% من النساء اللواتي شملهن المسح قد انتهى أحد الحمل لديهن بمولود ميت. ومن بين هؤلاء النسوة 6.4% أفدن بأن حملهن قد إنتهى عن طريق الإجهاض. يوجد تفاوت بين النساء في الأراضي الفلسطينية حول

الوسيلة التي يقمن باستخدامها لإنهاء الحمل، حيث كان تناول بعض الأدوية هي الوسيلة الأكثر استخداماً لدى النساء لإنهاء الحمل وذلك بنسبة 33.3%، تلتها استخدام وسيلة حمل وزن ثقيل لإنهاء الحمل وذلك بنسبة 20.0%. وبينت نتائج المسح أيضاً أن 73.3% من النساء كن يرغبن في إنهاء الحمل عندما تخلصن من الجنين. وكان المستشفى هو أكثر الأماكن التي تم التخلص فيها من الجنين بنسبة 53.3% تلاها المنزل بنسبة 36.7%.

**جدول (12):** نسبة النساء اللواتي يرغبن في الإنجاب حسب عدد حالات الإجهاض التي حدثت للمرأة.

| %        |      |      |               |      |      |                    |      |      |                         |
|----------|------|------|---------------|------|------|--------------------|------|------|-------------------------|
| قطاع غزة |      |      | الضفة الغربية |      |      | الأراضي الفلسطينية |      |      | الرغبة في الإنجاب       |
| 3        | 2    | 1    | 3             | 2    | 1    | 3                  | 2    | 1    |                         |
| 0.0      | 40.0 | 60.0 | 0.0           | 25.0 | 75.0 | 0.0                | 30.8 | 69.2 | فيما بعد                |
| 0.0      | 40.0 | 60.0 | 27.3          | 18.2 | 54.5 | 18.8               | 25.0 | 56.2 | لم أرغب في إنجاب المزيد |

المصدر: من عمل الباحثين، استناداً إلى بيانات المسح الفلسطيني العنقودي متعدد المؤشرات، 2014.

يتبين من (الجدول رقم 12) أنه كل ما زادت عدد حالات الإجهاض لدى الأم كلما قلت الرغبة لديها في إنجاب المزيد من الأطفال، وذلك يعود إلى أن المرأة التي لجأت إلى الإجهاض تكون قد حصلت على عدد الأطفال الذين ترغب في إنجابهم. كما أن كثيراً من النساء يلجأن للتخلص من الجنين لأسباب صحية أو عدم قدرتها على إتمام الحمل.

إن إجهاض المرأة يترك تأثيراً سلبياً على صحتها خاصة إذا قامت بالإجهاض أكثر من مرة، كما ويترك تأثيراً سلبياً على صحتها النفسية لأن بيدها وبكامل إرادتها قامت بعملية الإجهاض، فتحس بتأنيب الضمير. كما أنه يؤثر على قدرتها على الإنجاب مستقبلاً، وبالتالي قد تحرم نفسها من الإنجاب لاحقاً. كما يؤثر أيضاً على الواقع الاجتماعي لها، لأن الناس سينظرون إليها نظرة سلبية لأنها قامت بالتخلي عن طفلها بكامل إرادتها.

#### النتائج والتوصيات

تباين متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في الأراضي الفلسطينية نتيجة لعدة عوامل، فقد كان الفرق واضحاً بين متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة. كما أن هناك متغيرات كان لها علاقة طردية مع متوسط عدد الأطفال المنجبين مثل عمر الأم الحالي، ومدة الحياة الزوجية للأم، وعدد الزوجات في عصمة الزوج، والمدة التي كانت ترغب في إنتظارها لإنجاب طفل جديد. في حين كانت هذه العلاقة عكسية مع عمر المرأة عند الزفاف الأول، وعمرها عند أول حمل، ومستواها التعليمي، وعدد الأطفال الذين ترغب في إنجابهم.

وتوصي هذه الدراسة بنشر الصحة الإنجابية بين الأمهات، والعمل على زيادة الوعي المجتمعي بمفهوم الأمومة الآمنة، وتقديم خدمات الرعاية للأمهات أثناء الحمل وبعد الولادة، والعمل على تشجيع الإناث على التعليم وتوعية المجتمع بمخاطر الزواج المبكر.

### Sources and References

- Adlakha, A., Kinsella, K., & Khawaja, M. (1995). Demography of the Palestinian population with special emphasis on the Occupied Territories, *Population Bulletin of ESCWA*. No. 43.
- Ahmad, H. (2010). Factor affecting children ever born to ever married woman in the Refugee Camps in Nablus Governorate, *Dirasat Journal: Social and Human Sciences*. 37 (1): 139-153, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Fayez, A. (2001). The effect of gender differences in first marriage on human fertility in Jordan. *Dirasat Journal: Social and Human Sciences*. 28 (1): 196-206, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Becker, G.S. (1965). A theory of allocation time, *Economic Journal*. Vol. 70, pp 493-517.
- Bongaarts, J. (2003). Completing the fertility transition in the developing world: The role of educational differences and fertility preference. *Population Studies: A Journal of Demography*. Vol. 57, Issue 3, pp 321-335.
- Caldwell, J. (1982). *Theory of Decline Fertility*. Academic Press, London.
- Duncan, O.D. (1955). A theory of economic-demographic development, *The American Journal of Sociology*. Vol. 61, No. 2, pp 184-185.
- Easterlin, R. (1978). The economics and sociology of fertility: A synthesis, in Tilly, Charles (ed.), *Historical Studies of Changing Fertility*. Princeton University Press, Princeton, pp 57-133.

- Ishtawi, M. & Karadche, M. (2001). The relationship between the levels of female education and reproductive behavior in Jordan, *Dirasat Journal: Social and Human Sciences*. 24 (Supplement, December 2001): 786-809, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Malul, A. (2000). *Fertility Levels in Jenin Governorate from the Vital Recording of 1997*. Unpublished M.A. Thesis, An-Najah National University, Nablus.
- Odeh, Kh. (1998). *Levels and Trends of Fertility in Qalqiliya Governorate*. Unpublished M.A. Thesis, An-Najah National University, Nablus.
- Palestinian Central Bureau of Statistics, (2013). *Palestinian Household Survey 2010*, Main Report. Ramallah - Palestine.
- Palestinian Central Bureau of Statistics, (2015). *Palestinian Multiple Indicator Cluster Survey 2014*. Ramallah - Palestine.
- Palestinian Central Bureau of Statistics, (2016). *Conditions of the Palestinian Population in Palestine 2016*. Ramallah - Palestine.
- Sahawneh, F., & Izzedine Bakr. (1990). Differences in reproductive behavior of Jordanian women by place of origin according to 1990 Survey Data, *Dirasat Journal: Social and Human Sciences*. 24 (1): 283-203, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Yahya, M. (2016). *Extent of Previously Married Women's Practice of Reproductive Health in the West Bank According to the Data of Multiple Indicator Cluster Survey (MICS) of 2014*. Unpublished M.A. Thesis, An-Najah National University, Nablus.
- Yaqub, M. (2004). *The Social and Economic Factors Affecting the Fertility of Women in the City of Ramallah*. Unpublished M.A. Thesis, An-Najah National University, Nablus.